# أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى المرجع الديني
آية اللّه العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

العدد ١٦٥ السنة التاسعة عشرة/ شعبان ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م


قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

# منّا مهديّ هذه الأُمّة الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه

## المصلح العظيم

إن التغيير العظيم الذي سيحدثه الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، لا يطال طبائع الناس ونوازع الشر في نفوسهم، كما لا يطال الانحرافات العقدية والفكرية، وإلا لبطلت تجربة الحياة والموت اللتان عبرهما يُختبر الناس أيهم أحسن عملا. حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ستمنع استبداد الحاكم بالمحكوم واستعباد القوي الضعيف، لكن قد يبقى كافر وعاصي ومنافق ما يؤكد ثوابت الإسلام المقدسة في حرية الرأي والمعتقد، فـ«لا إكراه في الدين».

في ذكرى المولد المهدوي المبارك وحيث تتصاعد آمال المستضعفين بالفرج القريب الذي سيخرجون بعده الى حياة القسط والعدل ينبغي التذكير بأن الإمام عجل الله فرجه الشريف سيبني دولة العدل التي يتمكن عبرها بنو البشر من امتلاك أدوات انتاج الإنسان الصالح والمجتمع الصالح. وأن العالم الجديد الذي سيشيده الإمام عجل الله فرجه الشريف لن يكون السيف أداة صنعه الوحيدة والذي بحده سيكون الحل الذي لا حل غيره مع الذين عميت بصيرتهم وخبثت نفوسهم واسودت قلوبهم كالتكفيريين الإرهابيين وحكام الجور والاستبداد، وإنما سيكون للعقل والفكر دورا استراتيجيا في بناء دولة العدل، فإن عالم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عالم إيمان وصلاح وسيكون الإنسان فيه حرا ومصانة عقيدته ومحترمة كرامته، ومن يريد الحق سيجد من يدله عليه، ومن يبتغي ظلم الناس فسيجد من يمنعه، فعن الإمام الرضا عليه السلام، قال: «إذا خرج عجل الله فرجه الشريف أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إن حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحقّ معه وفيه».

إن الحرية التي سيحققها (العهد المنتظر) سيوفر للناس عوامل استكمال عقولها وبالتالي استدراك ما ضيعته من دينها وقيمها، وفي ظل الوجود المهدوي المقدس فإن الناس ـ بأيديهم ـ من سينتج العالم الجديد، وأن الأهداف الإنسانية التي سيحققها المصلح الإلهي العظيم تتكثف في إقامة «القسط والعدل» وهما أعز ما يغيب عن عالمنا اليوم، وأهم ما ينبغي أن نعمل على غرسه في نفوسنا ونشره بين الناس.. «وقل اعملوا».

## من رسائله عجل الله فرجه الشريف الى شيعته

نحن وإنْ كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علما بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

## الإمامة والولاية

**س: ما هو الفرق بين الإمامة والولاية؟**

ج: جاء في الحديث الشريف بأن الإسلام بني على خمس دعائم وأهمها: الوَلاية، وهي بفتح الواو تعني: محبّة أهل البيت عليهم السلام وإطاعتهم في الدين، وامتثال أوامرهم ونواهيهم، والتأسي بهم في الأعمال والأخلاق، وهي (الوِلاية) بكسر الواو يعني: الإمارة والتولية والسلطنة والأولوية بالناس من أنفسهم، وذلك كما قال الله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ المائدة/٥٥، وكما قال تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ النساء/٥٩، فقد حصر تعالى الولاية في ثلاثة فقط: الله تعالى، والرسول الكريم، والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. كان هذا بعض معنى الولاية، وأما معنى الإمامة فهي: رياسة عامة من الله تعالى في الدنيا والدين، وقد جعلها الله تعالى لنبيه الكريم ثم من بعده لأهل بيت رسوله الكريم صلى الله عليه وآله: أولهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وآخرهم الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، كما قد جعلها الله تعالى من قبل لنبيه إبراهيم الخليل، فانه بعد ما اختاره نبيا، واصطفاه خليلا، أكرمه بالإمامة، فقال تعالى: ﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما﴾ البقرة/١٢٤.

## خل النبيذ

**س: هل يجوز الاستفادة من خل النبيذ في الطعام؟**

ج: خلّ النبيذ اذا كان معناه: ان النبيذ قد انقلب الى خل، وصار خلا، فيجوز.

## الجبيرة

**س: من كان حكمه الوضوء الجبيري، والجبيرة التي قد وضعها على الجرح كانت نجسة، فما العمل أثناء الوضوء؟**

ج: إن أمكن تطهيرها من دون ضرر أو حرج وجب، وإلا وضع عليها خرقة طاهرة ثم مسح عليها مكان الغسل، وإن تعذر هذا أيضا وجب على الأحوط أن يجمع بين وضوء الجبيرة والتيمم.

# رسالة أخلاقية

في مواجهة الأزمات العاصفة بإيمان الناس والطاردة لقيم العدل والفضيلة من وعي المجتمع وطباعه تعددت محاور خطة الإمام زين العابدين عليه السلام الإصلاحية، فبالإضافة الى ما كان يجود به من دروس فقهية وأخلاقية رسمت الصحيفة السجّادية خارطة طريق لتقويم قيم المجتمع بعد أن تشوهت مفاهيمه بتأثيرات استبداد السلطة وجاهليتها وانحراف المؤسسة الدينية وفسادها. وبموازاة محور التعليم والموعظة كانت سيرة الإمام عليه السلام تجسيداً عملياً صادقاً لقيم الإسلام. حيث يقول عليه السلام: «أربع من كن فيه كمل إسلامه ومحّصت عنه ذنوبه ولقي ربه عزّ وجلّ وهو عنه راض: من وفى لله عزّ وجلّ بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله».

لقد واجه الإمام عليه السلام في طريقه الإصلاحي سلطة تتستر بالدين وتنسب أعمالها الظالمة والمنحرفة الى الله، فحينما أدخل الإمام السجاد عليه السلام إلى قصر الإمارة أخذ طاغية الكوفة بالنظر إليه فسأله: من أنت؟ قال: «عليّ بن الحسين». فقال: أوَ لم يقتل الله عليّ بن الحسين؟!. وواجه المتدينين بلا تدبر حيث سمع عليه السلام رجلاً في طوافه بالكعبة، وهو يسأل الله الصبر، فالتفت الإمام إليه قائلاً: «سألت البلاء، ولكن قل: اللهم إني أسألك العافية، والشكر على العافية». وواجه الإمام، أيضاً، المتدينين على جهل، فلما ادخلت سبايا آل النبي صلى الله عليه وآله الى الشام المبتهجة بقتل آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض انبرى شيخ شامي قارئ للقرآن وقد رفع عقيرته قائلاً: «الحمد لله الذي أهلككم، وأمكن الأمير منكم».

لقد كان الإمام السجاد عليه السلام يمضي بخطته الإصلاحية دون كلل أو ملل ودون رضوخ أو مساومة رغم أنه وسط أمة فقدت هويتها وانسلخت عن إنسانيتها حتى أضحت تتناقض مع ذاتها وتزيف دينها باجتثاث آثار النبي صلى الله عليه وآله والتجديف بسنته، وقد وصف عليه السلام ذلك قائلاً: «أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها، وأمسينا معشر أهل بيته مقتولين مشردين». وفي هذا رسالة أخلاقية تقول أن الإصلاح واجب والتقاعس عنه لا ينم إلا عن فساد مستتر أو خنوع وضيع.

## القضاء بسبب العمل

س: ما حكم تأخير غسل الحيض بعد انتهاء الدورة بسبب مواعيد العمل أو الجو البارد، فهل يجب قضاء الصلوات في هذه الفترة؟

ج: إذا عدّ في فرض السؤال كونها معذورة عن الغسل وجب التيمم والصلاة، وإلا فيجب الغسل ولا يجوز التأخير عن وقت الصلاة، وإذا كان قد حصل التأخير فإنه يجب القضاء.

## الصلاة في الطائرة

س: كيف يتمكن المكلف من الصلاة في الطائرة وهي تسير في السماء والحال المضيفات يمنعون المسافر من الوقوف في الطريق. هل يمكن أن أصلي وأنا قاعد على الكرسي؟

ج: مع استقرار البدن وإمكان القيام واستقبال القبلة مهما أمكن تجوز الصلاة (ولو اختياراً) في الطائرة، ومع عدم الاستقرار وعدم إمكان القيام والاستقبال لا تجوز في الطائرة إلا عند الضرورة، وعدم التمكن من الصلاة على الأرض قبل الإقلاع أو بعد الهبوط.

## التسليم الأخير

س: في التسليم الأخير الذي نفرغ به من الصلاة نقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من المقصودون في هذا المقطع من السلام؟

ج: ـ كما يستفاد من الأحاديث الشريفة ـ: الملَكان الكاتبان، فللمنفرد في الصلاة أن يقصدهما به، وللإمام الجماعة أن يقصدهما مع المأمومين، وللمأموم أن يقصدهما مع المأمومين والإمام.

## الصلوات المستحبة

س: بالنسبة إلى الصلوات المستحبة التي تحوي أكثر من ركعتين مثل الأعمال الشعبانية هل يجب إتيان الإقامة بعد كل ركعتين أو فقط يكفي التكبير والشروع في الصلاة؟

ج: لا أذان ولا إقامة لغير الصلوات الواجبة اليومية، بل تكفي النية والتكبير للدخول في الصلاة.

## السفر والعمل

س: أذهب إلى مقر عملي الذي يبعد عن منزلي مسافة شرعية يومياً في الصباح وأعود إلى منزلي في المساء، فهل ينطبق علي عنوان كثير السفر؟ وما هو حكم صلاتي في مقر العمل؟ وما هو حكم صلاتي في السفر إلى الأماكن الأخرى؟

ج: مَن كان سفره للعمل يومياً أو في كل أسبوع مرة مثلاً حكمه حكم كثير السفر في إتمام الصلاة في منطقة العمل وفي الطريق إلا إذا انقطع عن سفر العمل مدة عشرة أيام فما فوق فيقصر في السفرة الأولى ويتم بعد ذلك. هذا إذا كان سفره لأجل عمله ومرتبطاً به، وأما إذا كان السفر للزيارة والسياحة ونحو ذلك فانه حتى لو كان لبلد العمل فيقصّر.

## قضاء العبادات

س: عمري ٣٣ عاماً وأنا منذ البلوغ أصلي لكن غير منتظم يعني أصلي شهراً وأتركها شهرين وأصلي شهرين وأتركها شهراً فلا أعلم كم فاتني من الصلوات وكذلك الصيام أصوم سنة وأتركه سنتين وأصوم سنتين وأتركه سنة، وأكثر الأوقات أكون على جنابة، وأنا الآن والحمد لله من الملتزمين ولكن كيف أقضي الصلوات والصيام الفائتة؟

ج: تقضي ما فات من الصلاة تماماً وما فات قصراً قصراً، وفي فرض السؤال إذا تردد الفائت من الصلاة بين سنة مثلاً أو سنتين فالأحوط وجوباً قضاء سنتين وكذا في الصوم والتكفير عن كل يوم لم تصمه عمداً بأن تصوم عن كل يوم ستين يوماً أو دفع عن كل يوم واحداً وستين مدّاً من الطعام إلى الفقراء لكل منهم مدّاً أي ما يقارب (٧٥٠) غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير أو خبزها أو دقيقها.

## الصوم ومرض السكر

س: أنا امرأة عمري ٥٥ سنة أعاني من مرض السكر وضعف عام في جسمي، وأتعب كثيراً عندما أصوم، فهل يجب عليّ صوم شهر رمضان، أم أدفع الديّة؟

ج: إذا كان الصوم يضر بالإنسان فيجوز له الإفطار في شهر رمضان ومن ثم القضاء بعده عند التمكّن ولو بتقسيم الصيام إلى أيام السنة، وإن لم يمكن ذلك يكفيه دفع الفدية، وهي مدّ من الطعام لكل يوم، والمدّ يساوي (٧٥٠) غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير، أو خبزها أو دقيقها.

## صيام المسافر

س: هل يجوز أن يصوم المسافر صوماً مستحباً في السفر بالنذر، وهل توجد صيغة لذلك النذر؟

ج: يجوز بالنذر، ويكفي أن يقول: «لله عليّ أن أصوم أول شعبان وإن كنت مسافراً»، أو: «لله عليّ إن سافرت للزيارة الشعبانية أن أصوم هناك يوماً ـ مثلاً ـ».

## الصوم وطول النهار

س: ما حكم الإفطار على وقت بلد آخر لطول النهار في البلد الذي أقيم فيه، كأن أفطر بتوقيت العراق وأنا مقيمة في دولة أوروبية؟

ج: إذا كان النهار لا يتجاوز التسع عشرة ساعة طولاً، أو لا يقل عن أربع ساعات قصراً، فيجب أن يكون الصوم بحسب أفق بلدكم، نعم لو زاد طول النهار على (١٩) ساعة أو نقص عن (٤) ساعات جاز الإفطار والإمساك بحسب أفق البلاد المتعارفة، مثل أفق كربلاء المقدسة، أو قم المقدسة، ونحوهما.

## تأخير قضاء الصوم

س: شخص أخّر قضاء الصيام الواجب عليه من السنة السابقة إلى شهر شعبان فصام اثني عشر يوما وبقي عليه يومان لم يصمهما، فما هو الحكم، وهل عليه كفارة؟

ج: يجب عليه قضاء اليومين بعد شهر رمضان ويجب عليه لتأخير القضاء عن نفسه السنة: دفع مدّ من الطعام عن كل يوم للفقير والمدّ هو (٧٥٠) غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير أو خبزها أو دقيقها، هذا إذا كان قد أخر القضاء وكان عدم صيامه لشهر رمضان عن عُذر، وأما إذا كان لغير عذر، فإنه يجب عليه إطعام ستين فقيراً بمدٍ من الطعام عن كل يوم.

## نصيحة

س: بم تنصحوننا ونحن نعيش في زمن ملؤه الاضطراب والقلق والخوف؟

ج: لقد جرب العالم مختلف الثقافات القديمة والحديثة، وأنواع المبادئ الأرضية والأديان السماوية، وخرج منها وهو متعب

# استفتاءات


للإجابة عن استفتاءآتكم:
الكويت - بنيد القار - مكتب الإمام الشيرازي-
هاتف: 0096590080805
sms: 99080218
العراق: 07818000781


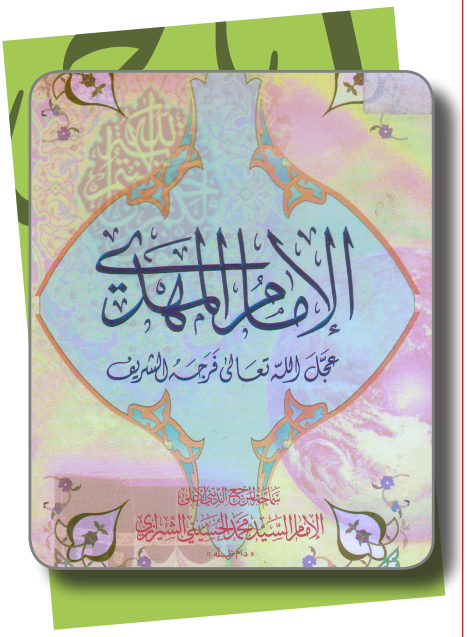


## من أيام شعبان

◈ ٣/ مولد سيد الشهداء وأبي الأحرار الإمام أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام

٤/ مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

٥/ مولد سيد الساجدين الإمام علي زين العابدين عليه السلام

١١/ مولد مولانا علي الأكبر عليه السلام

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي:
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت:
www.ajowbeh.com

## من أيام شعبان - 10

◈ في العام ٢٥٥هـ ولد ولي اللّه الأعظم، وخاتم الأوصياء، وحجة آل محمد عليه السلام الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف الذي قال فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

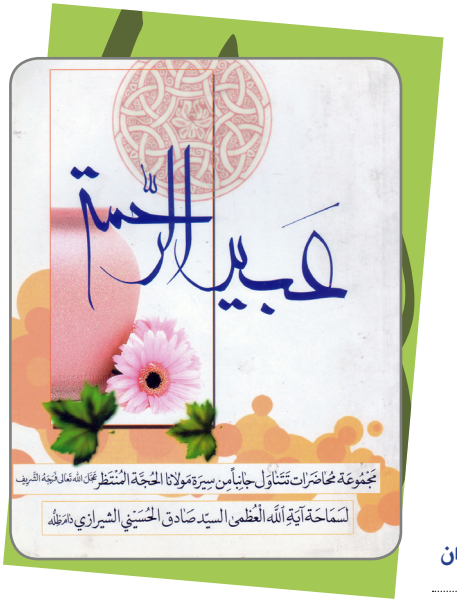


من مناهجها، ومثقل ببرامجها، التي زادت إلى مشاكله مشكلات، وإلى متاعبه أتعابا، وبقي هناك منهج واحد، وبرنامج موحّد، لم يجربه العالم، ألا هو منهاج القرآن الحكيم، وبرنامج رسول الإسلام وأهل بيته الطاهرين، اللذين خلفهما الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في أمته وعرّفهما بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وعرّف أن المتمسك بهما لن يضل أبدا، أي: يكون المتمسك بهما على هداية في كل أموره وجميع أبعاد حياته، ولذلك ينبغي لكل مسلم أن يتمسك بهما تمسكا قوليا وعمليا معا، وأن ينشر ثقافتهما ومعارفهما ـ بلسانه وقلمه، وعمله وأخلاقه ـ بين أبناء البشر أجمع، وأرجاء العالم كله، حتى يسعد الناس جميعا بمناهج القرآن الحكيم، وبرامج الرسول وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام التي تضمن للجميع: السلم والسلام، والأمن والأمان، والتقدم والرقي، والنمو والازدهار إن شاء الله تعالى.

## اللباس الساتر

س: ظهر في الآونة الأخيرة في البلاد المحافظة لبس الملابس المخصصة للرجال من قبل النساء فصارت النساء تلبس البنطلون وتضع فوقه سترة أو قمصلة بحجة أنها مستورة، فهل هذا اللبس جائز أمام الأجانب أم لا؟

ج: إذا كان اللباس ساتراً فضفاضاً، ولم يكن لباس شهرة ولا ما يدعو للإثارة والفتنة والفساد فجائز، نعم في ارتداء العباءة اقتداء بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي يأمل الجميع شفاعتها ان شاء الله تعالى والاقتداء بها عليها السلام شرف وكرامة.

## النظر إلى الصورة

س: هل يجوز للفتاة النظر إلى صورة شاب جميل جدا وإطالة النظر في تلك الصورة، بقصد التأمل في جماله من دون أية إثارة؟

ج: لا تتعمد النظر، قال الله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ النور/٣١.

## حدود النظر

س: ما هو حد النظر للمكلف بالنسبة لرؤية المرأة الأجنبية والعكس أيضا للمكلفة عند رؤية رجل أجنبي؟ وهل يختلف الحكم عندما يكون النظر عبر صورة أو تلفزيون أو مجلة أو على الصعيد الواقعي كالرؤية في الشارع والأسواق وما شابه ذلك؟

ج: لا يتعمد النظر، قال الله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ النور/٣٠، بلا فرق بين الانسان نفسه، أو الصورة، او الفلم، سواء للرجل والمرأة، وعليه: فإنه لا يجوز للرجل أن ينظر الى الأجنبيّة (المسلمة) إلا الوجه والكفين ـ بدون وجود زينة ـ إذا كانت المرأة المنظور إليها محجبة، وأما غير المحجبة فحكمها حكم النظر إلى نساء أهل الكتاب من جواز النظر إلى ما تعارف اظهاره في عصور المعصومين عليهم السلام كبعض الرقبة وبعض الذراع وبعض الساق ولكن بدون تلذذ وريبة، وأما نظر المرأة الى الرجل الأجنبي فيجوز في المقدار المتعارف كالرأس والرقبة بدون تلذذ.

## ستر قدم المرأة

س: لدي موضوع أود مناقشته مع نساء عائلتي وأرجو مساعدتي فيه طلبا لرضا الخالق عز وجل.. نعلم نحن شيعة آل البيت عليهم السلام من فتاوى علمائنا الأبرار والمراجع الكرام بأن ستر المرأة لقدمها عن الرجل الأجنبي واجب. سؤالي هو: هل هذا الأمر (ستر القدم) هو خاضع للاجتهادات بحيث انه لا يوجد دليل واضح من القرآن وسنة

# استفتاءات


للإجابة عن استفتاءآتكم:

البحرين: ص. ب. 1921 المنامة ـ البحرين

هاتف17230232 فاكس 17254690

الكويت: 99080218

العراق: 07818000781


النبي ﷺ وآل البيت عليهم السلام ينص عليه؟ وما هي الأدلة المستند عليها في تحريم إظهار قدمها أمام الأجنبي؟ ولماذا يصبح إظهار القدم حلالاً في حال الصلاة والحج وحراماً في غيرهما؟

ج: قال الله تعالى: «ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» النساء/٨٣، فالفقهاء ومراجع الشيعة لا يجتهدون من عند أنفسهم وإنما يستنبطون الأحكام الشرعية من القرآن الحكيم ومن أحاديث الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، وستر المرأة جميع بدنها من شعر رأسها إلى رؤوس أصابع الرجلين هو ما جاء في القرآن الحكيم والأحاديث الشريفة، واستثنت الأحاديث الشريفة ظهر القدم في الصلاة والحج بشرط أن لا يكون أحد من الرجال غير المحارم ينظر إليها.

## قيمة المرأة

س: قرأت حديثاً في كتاب (مكارم الأخلاق) وأود أن أعرف مدى صحة هذا الحديث وقد استنكرت وأحسست بأن لا قيمة للمرأة في المجتمع بعد قراءتي له: (شكا رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه، فقام خطيباً، فقال: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن أمر العيال فإنهن ان تركن وما أردن أوردن..). لماذا لا تؤمن المرأة في شؤون عيالها؟ والله إني أعرف نساء أرامل ربين أولادهن أحسن تربية وأصبحوا رجال علم. وأيضاً حديث آخر يقول: (طاعة المرأة ندامة)؟! أليست الحياة الزوجية شراكة؟ ألا يحق للمرأة أن تبدي رأيها؟ للأسف هناك كثير من الرجال يستخدم هذه الأحاديث للسيطرة على المرأة ومعاملتها كخادمة وليست كزوجة من دون مراعاة مشاعرها؟

ج: جاء في أحاديث أخرى تفسير المخالفة هنا، بأنها لو أشارت عليكم بما هو خلاف الدين والأخلاق والآداب فخالفوهن، لا فيما لو أشارت بالدين والأخلاق والآداب كما هو في كثير من النساء المؤمنات.

## طلب الزواج

س: هناك الكثير من البنات المؤمنات اللاتي يردن الزواج فوراً بعد الانتهاء من الدراسة، ولكن ما من خاطب يتقدم لخطبتهن، حتى وصل بهن الحال إلى الاكتئاب والحالة المزاجية والصحية سيئة، فماذا تنصحونهن؟

ج: في الحديث الشريف: ان الدعاء اذا كان بحضور القلب ومع الاقبال على الله والقطع بان الله يستجيب الدعاء، ومع الوضوء والبدء بالصلوات على النبي وآله والختم به مؤثر في الاستجابة، والمفيد لتسهيل الزواج هو: المداومة على قول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً والمواظبة على القلاقل الأربعة: الكافرون والتوحيد والفلق والناس، وعلى الآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف، وقراءة دعاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إني اعوذ بك من بوار الأيّم» إن شاء الله تعالى. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنه من كتب سورة الأحزاب وجعلها في منزله جاءت اليه الخطاب في منزله»، وبرواية أخرى: «يكتب سورة انا فتحنا الى قوله تعالى: ﴿عزيزاً حكيماً﴾ بزعفران على لباس الفتاة تجد زوجاً»، وبرواية أخرى: «يكتب بماء الورد والزعفران: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾ اللهم بحق قولك هذا، وبحق محمد صلى الله عليه وآله أن ترزق هذه المرأة زوجاً موافقاً غير مخالف بحق محمد وآله الطاهرين».

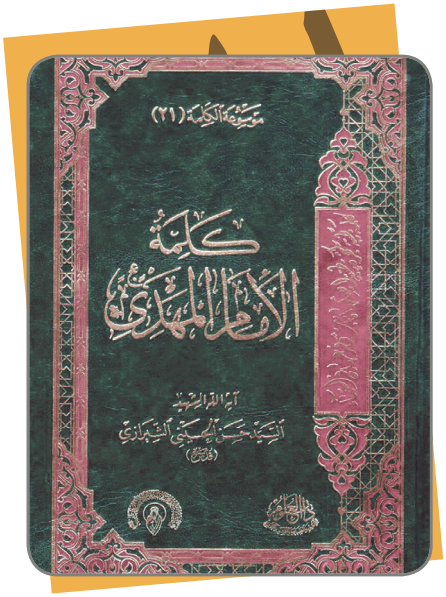


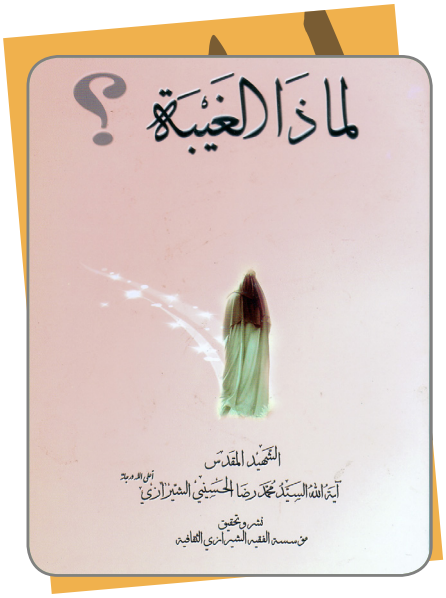

## الهدف: المستقبل

الاهتمام بالدراسات المستقبلية حاجة حياتية وضرورة استراتيجية، فقد أصبح علم المستقبل يمثل أحد العلوم المهمة، وتسخر له دول العالم المتقدم أكاديميين وباحثين في مختلف العلوم فضلاً عن إمكانيات كبيرة من جامعات متخصصة ومراكز بحوث ودراسات وتخصيصات مالية كبيرة. يشير المستقبليون الى أنه لا ينبغي التفكير بالحاضر فقط، فالماضي والحاضر هما وسيلتا تخطيط وعمل باتجاه المستقبل، فالماضي قد مضى والحاضر لحظة عابرة، وكل ما نفكر فيه أو نفعله اليوم سيؤثر في المستقبل. سئل العالم الفيزيائي آينشتاين عن سبب اهتمامه بالمستقبل؟ أجاب: «لأنني ذاهب إلى هناك». ويقول تشارلز كيترنج: «اهتمامي منصب على المستقبل لأنني سأمضي بقية حياتي فيه». ويبين الإمام المجدد السيد محمد الشيرازي أن التطلع نحو المستقبليات من دوافع الإنسان الفطرية، يقول قدس سره: «جُبل الناس على حب الاطلاع على ما يدور فيما حولهم كما جبلوا على حب الاطلاع على أخبار الماضين واستشراف المستقبل». ويقول المرجع الديني السيد صادق الشيرازي دام ظله: «إن واحدة من خصائص الأئمة المعصومين عليهم السلام هي نظرتهم البعيدة وتفكيرهم العميق في عواقب الأمور، فلم يكتفوا عليهم السلام بالنظر إلى الواقع الذي كانوا يعيشونه، بل كانوا يأخذون المستقبل بنظر الاعتبار أيضاً».

وفي الوقت الذي اكتفى كثير من المسلمين بالنظر الى الماضي، وغالباً ما كان - ويكون - نظرهم أعوراً، يؤكد المستقبليون قدرة الإنسان الكادح/ المبدع على صنع المستقبل الواعد، وأن إمكانية تحسين حاضر العالم تبقى «محدودة نسبياً» حيث إن التغييرات الكبيرة تمر بدورة حياة يحدد طول عمرها قيم المجتمع الدينية والثقافية ونمط تفكيره، يقول الإمام الشيرازي قدس سره: «إذا عرف الإنسان ملابسات المستقبل لا تهوله صدمة الواقعة المؤلمة التي قد تقع يوماً ما، وعلى الساعين الى التغيير أن يكونوا واقعي الهدف وذوي همة عالية، ويلزم عليهم استشراف آفاق المستقبل الاقتصادي والأمني الإقليمي والدولي، فإن انعدام النظر الى المستقبل من سمات المجتمع المتخلف».

# سيكون.. في المستقبل

إضاءات من محاضرة

لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

من الآيات الواردة في الإمام المهدي عليه السلام، قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾. ويشهد على ذلك إضافة إلى الأحاديث الكثيرة المروية في كتب الفريقين في تفسير الآية ﴿ونمكن﴾ ما تحمله الآية نفسها، فقد لا تجد في القرآن الكريم كله آية مشابهة لهاتين الآيتين من هذه الجهة؛ حيث بلغ عدد أفعال المستقبل فيهما على قصرهما ستة أفعال، وهي (ونريد، أن نمن، ونجعلهم أئمة، ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم، ونري)، وما هذا التكرار في استعمال صيغة المستقبل إلا للتأكيد على أن هذا الفعل سيقع في المستقبل وأن وقته لم يحن بعد، فهو لم يصدر في الماضي ولا هو صادر في الحاضر، بل إنه سيصدر في ما يأتي من الزمان ويقع لاحقاً وفي المستقبل.

إن الله تعالى نهانا عن المنة، ونراه سبحانه لم يستعمل تعبير المنة في القرآن الكريم في ما تفضل به على عباده، إلا في حالات ثلاث: الأولى: على أنبيائه عليهم السلام حيث قال عز من قائل مخاطباً نبيه الكريم محمداً صلى الله عليه وآله: ﴿ولقد مننا عليك مرة أخرى﴾، وقال في آية أخرى يمن على نبييه الكريمين موسى وهارون عليهما السلام: ﴿ولقد مننا على موسى وهارون﴾، الثانية: منّ الله فيها على المؤمنين في مورد واحد فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً﴾. فقد توسعت الدائرة هنا وجعلت المنة على المؤمنين ببعث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله. الثالثة: على أهل الأرض كلهم، أي إن الدائرة هنا أصبحت عامة وشملت كل البشرية، حيث لم يحدد عز وجل الذين يمن عليهم بالمستضعفين من الأنبياء ولا من المؤمنين بل قال: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا غير الله تعالى الأسلوب في الحالة الثالثة، فعندما تحدث عن بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله قال: ﴿لقد من الله على المؤمنين﴾ ولكن عندما وصل الدور في هذه الآية إلى الإمام المهدي الموعود عليه السلام وسّع من إطار منته تعالى حتى شملت كل الكرة الأرضية، إذ قال: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾ مع أن لكل كلمة واستعمال في القرآن غاية وأبعاداً ينبغي التوقف عندها؟! والجواب واضح، وهو أنه لم تعم منة الله على أهل الأرض كلهم حتى اليوم، فمازال حتى الآن وفي كل مكان وزمان أمم وألوف بل ملايين من الناس لم تبلغهم حجة الله وأحكام دينه ولا عرفوا الله عز وجل. فهناك اليوم أكثر من خمسة آلاف مليون غير مسلم على وجه الكرة الأرضية، فهل تمت منة الله عليهم؟ كلا بالطبع؛ إذ بأي شيء مَنَّ الله عليهم؟ هل بالمال ولا قيمة له عند الله تعالى ولا ذكر بعنوان المنة؟ أم بالوجود البحت ولا قيمة له عند الله أيضاً، وكذا الصحة وكل الدنيا؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله يخبرنا: «إن

# لا العكس!!

**لو أصلحنا أنفسنا**

**فإن صاحب الزمان عليه السلام**

**هو الذي سيأتي إلينا**

**قبل أن نذهب إليه!**

**الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة»**، فان الشيء الذي له قيمة عند الله ﷻ ومن به على البشر هو معرفته ﷻ؛ وأن يعرف الإنسان لماذا خلق ومن أين أتى، ولماذا جاء إلى هذا الوجود، وإلى أين سينتهي! ولذلك نلاحظ أن الله ﷻ لم يمن على الناس لأنه أعطاهم الصحة، ولا بمن على من يدخلهم الجنة، بل قال ﷻ: ﴿**فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز**﴾، لذلك فإن الذي يستوجب منة الله على الناس كلهم كما استوجب المنة على المؤمنين خاصة ببعث الرسول الأكرم ﷺ هو إن الإمام المهدي عليه السلام سيحقق النتيجة النهائية التي أرادها الله ﷻ من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلهم من لدن آدم حتى الخاتم عليهم السلام. ومن الطبيعي أن تقرن هذه النتيجة العظمى بالمن كما قرنت ببعثة رسول الله الأعظم ﷺ.

◄ إن أمر النبي الأكرم ﷺ وكلامه يكفي لتغيير الكون، ولا حاجة حتى لفعله المباشر، بل تكفي إرادته وقوله، والإمام كالنبي في هذا، ومن جهة أخرى فان الذنوب قاذورات وأوساخ وحيات وعقارب تحيط بنا من الرأس إلى القدم وتكون مانعاً من تشرفنا بلقاء صاحب الزمان عليه السلام، أي أننا لا نكون جديرين بسببها للقائه عليه السلام فنحرم هذا التوفيق، لذلك فان مشكلتنا في اننا لا نرى الإمام صاحب الزمان عليه السلام، تكمن فينا نحن.. كما أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام يرانا ويرى أعمالنا كما ورد في تفسير قول الله ﷻ ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾، فهو يرى كلامنا وأجسامنا وكل ما يظهر منا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والسطور وهو الفكر والنوايا، ويعرف فيما إذا كانت نياتنا وأفكارنا لله أم لغيره، وكما أنك تطلب من الشخص المتن الذي أتى لزيارتك أن يذهب أولا ويزيل عنه الأوساخ والقاذورات ويرمي العقارب والديدان عنه ثم تقول له: تفضل أهلاً وسهلاً فبابنا مفتوح لك، فكذلك صاحب الزمان عليه السلام فاتح بابه لكل إنسان ولكنه يطلب منا أن نتطهر أولا ثم نأتي للقائه.

◄ لنعاهد الله أن نبدأ بسلوك الطريق؛ فلعلنا نبلغ المقصود بعد زمان طال أو قصر، فإن من سلك الطريق لابد وأن يصل، وصاحب الزمان عليه السلام يعرف عن قلبك وقلبي إن كنا سالكي الطريق حقاً أم لا، فإن علم صدقنا فسيأخذ بأيدينا. ولو أن أحدنا تقدم إليه بمقدار خمسة في المئة من الطريق فإنه عليه السلام سيتقدم إليه في الباقي ويفتح له ذراعيه، ولكن علينا أن نجعل أنفسنا أهلاً لذلك. إن الأرواح النجسة غير لائقة للقاء الإمام، والأعين الخطاءة لا تستحق أن تطل على حضرته، والآذان المليئة بالمعاصي غير جديرة بسماع صوته، وأنى لهذه الشفاه التي صدرت من بينها آلاف المعاصي أن تتشرف بتقبيل يديه!وإلا فلم لا يسمح لنا الإمام بلقائه وهو أهل الكرم والجود؟ ألم يلتق السيد الفلاني والشيخ الفلاني والبقال الفلاني، بل وأشخاصاً أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، فلماذا لا يسمح لي ولك نحن المتعلمين؟ إن الذنوب هي التي تحول دون لقائنا بالإمام، فإن الإمام لا ينظر إلى أبداننا بل ينظر إلى قلوبنا وأرواحنا وعقولنا فلو أصلحنا أنفسنا فإن صاحب الزمان هو الذي سيأتي إلينا قبل أن نذهب إليه.. ولنخطط لأرواحنا قبل أن نخطط لبطوننا وأيدينا وبيوتنا وأهلينا ولنسر قليلاً بهذا الاتجاه لنحظى بلقيا المولى صاحب الزمان عليه السلام.

بين حين وآخر تشهد بلاد إسلامية حوادث تسمى بـ«**المهدوية**» في حين لم يكن مبرر واحد لهذه التسمية سوى أن أصحابها سموا أنفسهم باسم الإمام عليه السلام لدوافع سياسية انتهازية أو لأهداف دينية منحرفة، وقد شوهت تلك التوجهات (**الضالة والمضلة**) قيم الإيمان وأوقعت قتلاً بالعباد وتخريباً بالبلاد، وهي حوادث أكدت حاجة الناس لفهم أكثر وضوحاً لطبيعة حركة ظهور الإمام المنتظر عليه السلام بعيداً عن التخيلات والأوهام، وبعيداً عن الهوى ونزعة الانحراف، ودون تجاوز لـ(**مسؤولية ما قبل الظهور**)، وفي الوقت نفسه، تشير توجهات منحرفة سميت بـ«**المهدوية**» تبرز ـ هذه الأيام ـ الى ضرورة الوعي الإيماني لوجود الإمام عليه السلام والفهم السليم لفكرة انتظار الظهور كي يكون انتظاراً في خدمة أهداف الإمام عليه السلام وحركته المباركة لا العكس.

«**الرؤية المتخبطة**» عند البعض لأعظم حركة إيمانية وإنسانية تنتظرها البشرية منذ أن خلق الله ﷻ آدم وحواء عليهما السلام وحتى نهاية هذا العالم نتيجة منطقية للجهل المتفشي أو الخلط المستسهل في قراءة الروايات التي تتحدث عن الإمام صاحب الأمر عليه السلام فضلاً عن المكذوب منها والمدسوس، الأمر الذي يؤكد أهمية استيعاب مضامين وأبعاد الحديث الشريف الثابت عند الفريقين: «**مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**». وإيصالها ـ بأمانة ـ الى الناس على يد الثقاة من العلماء الأعلام والأفاضل الخطباء.

إن تتابع ظهور الحركات «**المهدوية**» المزيفة يؤكد أزمة تقوى وغياب المعرفة الصحيحة أو الكاملة بالإمام عليه السلام مما يشكل ذلك خطراً على إيمان الناس ويهدد حياتهم، ويرسم واقعاً مأزوماً ينذر بأخطار قيمية وأمنية واجتماعية. يقول المرجع الديني السيد صادق الشيرازي دام ظله: «**إن مهمة الإمام الحجة المنتظر عليه السلام هي إقامة العدل وطي بساط الظلم والجور، وعلى هذا الأساس فمن غير المعقول أن يحقق العدل بسلوك طريق الظلم أو أن يحيي سنة جده المصطفى ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام بإحياء البدع**». وهو ما ينبغي أن يلتفت إليه محبون للإمام عليه السلام وله بأعمالهم مبغضون، فلقد كذب «**الوقاتون**»، وأثم «**ممهدون**».

للإجابة عن استفتاءآتكم:
الكويت - بنيد القار- مكتب الإمام الشيرازي-
هاتف: 0096590080805
sms: 99080218
العراق: 07818000781

# الكلم الطيب

◄ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشّركم بالمهدي يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». فقال رجل: «ما صحاحاً»؟ قال ﷺ: «بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنىً، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً ينادي، يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا. فيقول: إئت السادن فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث. حتى إذا جعله في حجره وأبرزه، ندم، فيقول: كنت أجشع أمّة محمد نفساً، أعجز عما وسعهم. فيردّه ولا يقبل منه، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه»

◄ بالاسناد عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام ذات يوم، فوجدته متفكراً، ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكراً تنكت في الارض، أرغبة منك فيها؟ فقال عليه السلام: «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قطّ، ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، وهو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون».

◄ بالاسناد عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت: دخل إليّ رسول الله ﷺ عند ولادتي إبني الحسين، فناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثمّ قال: «خذيه يا فاطمة، فإنّه الامام وأبو الأئمة، تسعة من صلبه أئمة أبرار، والتاسع قائمهم».

## يقول الإمام المنتظر عجل الله فرجه:

◄ إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أناخت عليكم يهلك فيها من حُمَّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا ومبائتكم بأمرنا ونهينا، «واللّهُ مُتمّ نُورِهِ ولوْ كرِهَ الكافِرُون».

◄ ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق

المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان.

◄ وأما وجه الانتفاع في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

◄ سيأتي الى شيعتي مَنْ يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

◄ وأما ظهور الفرج فإنه الى الله وكذب الوقاتون.

◄ وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.

◄ وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ الى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

للإجابة عن استفتاءآتكم:
البحرين: ص. ب. 1921 المنامة ـ البحرين
هاتف17230232 فاكس 17254690
العراق: 07818000781

# قراءة من مشهد الأحداث

## لـ كتاب (الرأي العام والإعلام)

## للإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

### القسم الخامس

تعتبر مباحث «الإعلام والإعلام المقابل» وموضوعاتها، من القضايا الضرورية لكل مبدأ ودين ورسالة إصلاحية كانت أو هدّامة. ويستحضر المجدد الثاني قدس سره في هذا الكتاب لإثبات ذلك، الشواهد التاريخية لتقريب القضية وتبيان أهمية الإعلام من عمق التاريخ، فيؤكد أن «الإعلام لا يقتصر على إيصال المعلومات أو تصحيحها لملئ الفراغ الفكري»، بل يشمل التأثير على الأفكار والآراء وتشكيل التصورات الثقافية والتحكم المستقبلي بالتقانة والاقتصاد. وإن التكنولوجيا تشتمل في الفكر التحليلي والعلوم الهندسية على عنصرين متحركين، الأول العلمي التقاني الصرف، وهو المباني المعرفية والمهارات التي طورتها تلك التقانة، والثاني اتجاهي، يمثل الاستيعاب والمدركات الثقافية، ومؤشرات القبول لدى الشعب والمجتمع لاستخدام هذه التقانة. وهنا يتقدم دور الإعلام في التأثير على الفرد والمجتمع والرأي العام، لجهة التعامل مع التقانات الإعلامية المستحدثة، ووسائل التأثير فيها وتقليل الآثار المحتملة للإعلام المقابل، فضلاً عن اعتماد الآليات المؤثرة في الرأي العام المقابل.

### التنبوء المستقبلي

عبّر السيد المؤلف قدس سره في كتابه عن الجانب العلمي والمجتمعي في الإعلام وأدواته، من خلال أهمية دراسة التنبوء المستقبلي الذي غالباً ما تبنى عليه التصورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مستوى التخطيط الاستراتيجي، برغم أن التنبوء ليس قطعياً بما يقود إليه من استدلال واستنتاج، لكنه الغالب الذي يصلح البناء عليه والتخطيط استناداً إليه، حيث إن مرجعية التنبوء من «مبدأ الحتمية» وهو من العلوم التجريبية في المناهج الخاصة العقلية في المنطق المستند الى القانون العقلي الخامس عند المناطقة «تؤدي الأسباب ذاتها في الظروف ذاتها الى النتائج ذاتها»، والى الدعم العلمي التقاني في علوم الرياضيات والإحصاء والإدارة العلمية وبحوث العمليات والمعلوماتية والبرمجة وهندسة الاتصالات والحاسبات الذي وفرته في تطوير الإمكانات المادية والمعرفية والتحليلية ضمن حقل الدراسات المستقبلية ومناهج التنبوء المستقبلي.

### أفكار عن المستقبل

يذكر السيد المؤلف في هذا الصدد، ثلاثة كتب صدرت له قدس سره كانت قد تضمنت أفكاراً مستقبلية مبنية على أساس التنبوء المستقبلي، وقد تحققت القراءات فيها لاحقاً لأنها استندت إلى قراءة علمية دقيقة مدعمة بقاعدة معلوماتية وأداة فكرية استنباطية كفوءة. الأول كتاب (ماركس ينهزم) الذي سبق سقوط الاتحاد السوفيتي بعشر سنوات وقد تنبأ بذلك، ثم الكتاب الثاني (الغرب يتغير) الذي تنبأ بعدم سقوط النظم الغربية، لكنها ستغير من أوضاعها واستراتيجيتها، والكتاب الثالث (المستقبل) ضمن سلسلة الفقه، الذي أكد فيه مستقبل العالم واتجاهه نحو توكيد الإسلام الحقيقي، لا الإسلام الدعائي، الذي تدعيه بعض الأنظمة الإسلامية. ويؤكد نهج الفكر المستقبلي للسيد المجدد، إن «البشرية تتجه نحو الأخذ بقانون ‹الأرض لله ولمن عمّرها›، وأن العالم متحفز للنهوض. وتلك جزئية حيوية لحقل الدراسات المستقبلية».

### تطور وسائل الإعلام

تطورت وسائل الإعلام عبر مراحل التاريخ من خلال عدة محطات شاخصة، فمن الطرق البدائية التي سبقت الكتابة، ثم اللغة والكتابة ثم الطباعة ثم المعلوماتية. وكانت الكتب ولا زالت من أدوات الإعلام المؤثرة، وفي المقدمة منها كتب الأنبياء في الديانات السماوية، ثم إن مدرسة آل البيت عليهم السلام، أكدت على أهمية الكتاب والبقاء والحفظ، فكانت

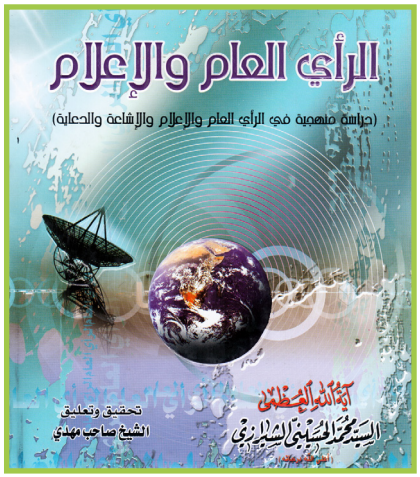


نتاجاتها وفكرها تخلد بكتب قيمة تنتشر بشكل واسع. وكانت الأسواق تعد من وسائل الإعلام، خاصة في المنطقة العربية قبل الإسلام، مثل سوق عكاظ، وبعد الإسلام، لم يخرج آل البيت عليهم السلام عن هذا التقليد، فكان شعراؤهم أصوات إعلامية تصدح بفكرهم وعلمهم وتنشر مدرستهم وتذكر بمظلوميتهم. وبرغم أن عناصر الإعلام وأهدافه ومتطلباته، لم تتغير، لكن التطور العلمي في الوسائل والأدوات جعل موضوعة الإعلام تنتشر وتتحرك على قاعدة أوسع. وقد قدم السيد المؤلف في هذا المبحث، استحضاراً تاريخياً لاستخدام الإعلام في العصور القديمة والحضارات الأولى، في بلاد بين النهرين والنيل، ثم الحضارة اليونانية والرومانية، حتى عصور ما قبل الإسلام، مسجلاً في ذلك المعالم اللاحقة المؤثرة في تطوره تاريخياً. وفي العصر الحديث، فإن للإعلام الدور الرائد في التبشير للأفكار البناءة التي تشكل ضرورة في البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي بشتى الوسائل الإعلامية، عن طريق الإعلام المباشر من شخص لشخص، وعن طريق تبادل الإعلام بين جماعات منظمة وعن طريق الإعلام الجماهيري عبر المتنفذين بوسائل الإعلام.

# الغيبة الكبرى.. تحمّل المسؤولية

**لم تكن إمامة الأئمة المعصومين عليهم السلام مقتصرة على نموذج واحد تطرحه الإرادة الإلهية العليا للقائد المكلف بخلافة الأنبياء والرسل عليهم السلام وتمثيل رسالات الله عزّ وجلّ، وإنما اشتملت الإمامة على تنوع كبير في الأشكال والأنماط، والتي عكست تحديات المرحلة التاريخية وحلولها المطروحة، لتكون الإمامة طيفاً شاملاً يقدم للناس دروساً تقود المكلف إلى معرفة واجباته بحسب تفاعل الإمام المعصوم مع مجريات الواقع.**

فمنذ البدء كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قائداً منصباً من الله والناس، ثم تلاه ولداه: الإمام الحسن عليه السلام قائداً أراده الله وتركه الناس، والإمام الحسين عليه السلام ثائراً على سلطة الغاصبين وخيانة الناس. ففي هذه النماذج الثلاثة كان المعصوم يتبوأ مراتب متنوعة في هرم التكوين السياسي والاجتماعي دون أن يؤثر ذلك على منصبه الإلهي كإمام معصوم مفترض الطاعة، أما الناس (المكلفون) فكانوا يدورون في فلك التغيرات التي تتنازعها الأهواء والرغبات. فالبوصلة تشير دوماً إلى اتجاه واحد شاء من شاء وأبى من أبى، سواء أكان شخصاً بمفرده، أو جماعة متحكمة أو جماهير غفيرة.

وتتوالى النماذج لنجد في بعضها تفاوتاً شديداً يقدم مثالاً رائعاً على قدرة الإمام على إدارة شؤون مسؤولياته الإلهية من كافة المواقع، حيث نجد أن الإمام الكاظم عليه السلام يمارس من سجنه تلك المسؤوليات، ثم تنتقل الإمامة إلى ابنه الإمام الرضا عليه السلام ليمارسها من منصب ولاية عهد المأمون العباسي، مع ما تخلل ذلك من ضغوط وصلاحيات محددة، لكن الثابت الوحيد في المعادلة كان منصب الإمامة الذي لم تتوقف أعماله نتيجة سجن أو مضايقة من جهة، أو بزيادة المسؤوليات والتحديات من جهة أخرى.

## إمامة الإمام المهدي عجل الله فرجه... متعددة الأبعاد

وبالوصول إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه نجد أن إمامته امتد تأثيرها في العديد من الأبعاد التي نذكر منها:

١. مكانة الإمام الخاتم، وبهذا يمتد التأثير منذ إخبار النبي صلى الله عليه وآله بإمامته.

٢. مكانة الإمام المخلص، وبهذا يلخص آمال البشرية منذ بداية تداول مفهوم (المخلص)، وانتهاء بظهوره عجل الله فرجه.

٣. مكانة الإمام كغيره من الأئمة.

وهي ذات مراحل أربع: قبل الغيبة، الغيبة الصغرى، الغيبة الكبرى، الظهور.

إن المكانة الأخيرة هي التي يقع واجب المكلف ضمن دائرتها، ولا يتحقق التزامه بأداء واجباته تجاه الإمام إلا بملاحقة أحداثها لمعرفة ما يترتب عليه منها، وذلك بحسب حيثيات كل مرحلة:

١. قبل الغيبة: ما يصدر لفظاً عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وبه تتحدد تفاصيل التعيين والواجبات المترتبة على ذلك من إمام غير غائب.

٢. الغيبة الصغرى: ما يصدر عن النائب المعين من الإمام عجل الله فرجه.

٣. الغيبة الكبرى: وفيها يتخير المكلف من يراه خليقاً بأن يكون النائب عن الإمام عجل الله فرجه وفق شروط معينة.

٤. الظهور: وفي هذه المرحلة يمارس الإمام عجل الله فرجه دوره الطبيعي كما فعل آباؤه عليهم السلام.

ولا شك في أن المرحلتين الأولى والأخيرة واضحتان لا يتردد فيهما المكلف عن الالتزام بواجبه، لأنه قادر على معرفة الحقيقة من مصدرها، أما المرحلتان الأخريان ففيهما مسؤولية كبيرة تقع على عاتقه لأول مرة منذ بداية تاريخ التكليف، وهي: تحديد مصدر القيادة (**نائب الإمام الذي يمارس مهام الإمام**).

## الغيبة الصغرى (260 - 329هـ)

امتدت الغيبة الصغرى قرابة سبعين عاماً اقتصر فيها واجب المكلف على اتباع النائب المعين من قبل الإمام عجل الله فرجه، وكان النواب يلي أحدهم الآخر بحسب توصية الإمام عجل الله فرجه بذلك من خلال النائب نفسه، وهذا يعني أن تعيين النائب كان يستلزم ثقة المكلف بالنائب الذي سبقه، وهذا أمر يسير انطلاقاً من ثقة الإمام العسكري عليه السلام بالنائب الأول، ثم يكون الأمر بعدها تلقائياً، لكن الأمور لم تستمر على ذلك المنوال، وانتقل المكلف إلى مرحلة جديدة ذات مسؤولية أكبر.

## الغيبة الكبرى

بعد أن سرى الخبر باشتداد المرض على النائب الرابع (**علي بن محمد السمري**)، قيل له: (**من وصيك من بعدك؟**) فقال: (**لله أمر هو بالغه**).

وكانت هذه الجملة إيذاناً ببداية عصر جديد، إذ كيف للمكلف أن يعلم بأمر الله الذي لم يصرح به النائب الرابع، لكن تلك الجملة حملت في ثناياها معنى لم تبينه كلماتها، وذلك أن الأمة انتقلت إلى مرحلة تحمل المسؤولية واختيار الأصلح، وأن الثقة بقدرة الناس على معرفة الطريق توثقت بما خبروه من تجارب عاشتها الأجيال قرناً بعد قرن، وترسخ ذلك بفضل الأحاديث الواردة في تحريم توقيت نهاية الغيبة الكبرى بظهور الإمام، ومن ذلك الحديث التالي:

روي أن الفُضيل سأل الإمام الباقر عليه السلام: لهذا الأمر وقت؟ فقال عليه السلام: «**كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون**». (**الكافي للكليني**)

## ثم ظهر الشيخ المفيد

في كتاب حول الإمام المهدي عجل الله فرجه للسيد الشهيد حسن الشيرازي قدس سره نجد ملاحظة مهمة قل من تناولها بالبحث من العلماء والدارسين، وهي أن ظهور الشيخ المفيد (٣٣٨_٤١٣هـ) كزعيم للشيعة في عصره شكّل نقطة تحول في تاريخ مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فهذا العالم الجليل كان الأول في سلسلة جديدة من الزعماء يعتمد تنصيبهم على خصائص لا تنحصر في مجال واحد، إذ لم يكن «**مجرد فقيه**» بحسب التعبير الوارد في كتاب «**كلمة الإمام المهدي**»، وإنما كانت شخصيته تنطوي على خصائص أخرى جعلت منه موضع إجماع في مرحلة حساسة من مراحل التاريخ. فلقد جاء في هذا الكتاب المهم:

«**وبوفاة علي بن محمد السمري وجد الشيعة أن قيادتهم انحصرت في فقهائهم، وفقهاؤهم لا يتميزون عنهم إلا بقسط من المعلومات، فأصيبوا بفراغ قيادي ضاغط. فإجماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه**».

وإذا أمعنا النظر في مجريات الأمور، بدءاً من حيثيات الغيبة الصغرى، وانتقالاً إلى عصر الشيخ المفيد، نجد أن الغيبة الصغرى مثلت مرحلة انتقالية يتكيف فيها المكلف مع مفهوم القيادة غير المعصومة بعد قرنين ونصف من التعيين الموثوق إماماً بعد إمام، وسبعين عاماً من النيابة الموثوقة، لتبدأ بعد ذلك آليات مختلفة تسعى للحيلولة دون الوقوع في أحد فخين مهلكين: زعماء مزيفين يستسهلون الكذب لتحقيق مآربهم كـ(**الشلمغاني**) وغيره، والرأي الجماهيري الذي تحركه الأهواء والشهوات.. وفي تبيان ذلك حديث يطول.


يمكنكم الاطلاع على النسخة الإلكترونية على العنوان التالي: www.ajowbeh.com

- إصدار: مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية
- إعداد: لجنة الاستفتاء في مكتب الإمام الشيرازي
- توزيع: مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام
- تصميم وإخراج: موقع الإمام الشيرازي